علاقة خصائص الأسرة الجزائرية بأساليب التنشئة الاجتماعية للأبناء في ضوء ارهاصات العولمة الثقافية

د.آمنة ياسين
جامعة وهران 2(الجزائر)

الملخص:
تتناول الدراسة الحالية جدلية تنشئة الأسر الجزائرية لأبنائها في إطار مظاهر العولمة الثقافية وإرهاصاتها، ولهذا الغرض تم طرح ثمان فرضيات بحث، تنص على وجود فروق في ما يخص أساليب التنشئة الاجتماعية للأسر، تعود إلى المستوى الدراسي للأولياء، إلى سنهم و إلى مكان تواجد الأسرة. ومتغيرات دخيلة أخرى.
تم اعتماد المنهج الوصفي وتطبيق مقياس لجمع المعطيات، على عينة من الأسر قوامها 488.
أسفرت عملية تحليل النتائج على بروز طغيان أساليب تنشئة الأبناء الراضخة للعولمة على استخدامات الأسر. كما تأكد وجود فروق في ما يخص أساليب التنشئة الاجتماعية للأسر تعود إلى المستوى الدراسي للأب، و للأم. كما وتعود الفروق إلى سن الأم، لصالح الأمهات من عمر 25 سنة وأقل، إلى جانب نتائج أخرى.
الكلمات الدالة: الأسرة الجزائرية – العولمة الثقافية- أساليب تنشئة رافضة للعولمة - أساليب تنشئة راضخة للعولمة- أساليب تنشئة مواكبة للعولمة.

Abstract
The Title: Relationship between Algerian family characteristics and children growing up methods in the context of cultural globalization
Dr. Amina YACINE, professor at Oran2 University. Algeria.
Abstract :
This study focuses on the issues and methods that faces Algerian families in the context of cultural globalization. For this purpose it has been put together eight hypotheses, listing the existence of differences in regards to socialization methods for families, that refers to the parents academic level, their age and their habitat. And other extraneous variables.
The descriptive approach and collecting data was used on a sample of 488 families.
Analysis of the results has shown that the majority of Algerian families follows blindly this globalization and the outside culture which led to make sure of the existence of differences in regards to the socialization of the families dating back to the academic level of the parents and to the age of the mother, especially mothers aged 25 years old, along with other results.

Key words*:* Algerian family – cultural globalization - educational methods rejecting globalization - educational methods accepting globalization.

تمهيد:

إن الأسرة باعتبارها الخلية الأساسية في بناء المجتمع، تحمل على عاتقها مسؤولية هيكلته وإفراز العلاقات والأدوار الاجتماعية لأفراده، والإشراف على التنشئة الاجتماعية للأبناء. وما يشهده المجتمع الجزائري من حراك اجتماعي واقتصادي وحتى جغرافي متزايد، ما هو إلا انعكاس للتحولات والتغيرات على مختلف الأصعدة التي جرتها مظاهر العولمة الثقافية والاجتماعية وإرهاصاتها، على غرار باقي المجتمعات خصوصا النامية منها (ياسين ومزيان، 2012).

إن نسبة السكان بالجزائر تربو بوتيرة متسارعة، فبحلول شهر جانفي 2016 بلغ التعداد السكاني 40.4 مليون نسمة (الديوان الوطني للإحصائيات، 2016)، وهذا التسارع حمل معه تنامي في معدلات الزواج حيث كان يبلغ في سنة 2000: 5,84 في الألف، إلى نسبة 10,13 سنة 2013 (الديوان الوطني للإحصائيات،2016)

إن هذا التنامي في تشكيل الأسر الجديدة، صحبه تسارعا في وصول مد العولمة، ومظاهر الحداثة والكوكبة، حيث أصبحت تشكل تحديا حقيقيا للأسر خاصة عندما يتعلق الأمر بتأديتها لوظائفها واختيارها لأساليب التنشئة الاجتماعية المناسبة التي تمارسها على أبنائها، ودورها في مجال تنمية جوانب شخصيتهم: النفسية، العاطفية والاجتماعية، وهذا في ظل تأكيد العديد من الدراسات على أهمية الجو العاطفي الأسري وتأثيره على المكتسبات العاطفية والاجتماعية للأطفال. فالأطفال الذين يشعرون "بالحماية" كما تقول كارين Karen هم أكثر ثقة في ذواتهم وأكثر مهارة اجتماعيا وأكثر فاعلية، وأكثر قدرة على الدخول في علاقات حميمية، وأكثر تفهما للآخرين (Bell, 1996). مع العلم أن الأسرة الجزائرية عايشت لزمن قريب، سنوات المأساة الوطنية (1991ـ2000م) أو كما سميت بالعشرية السوداء، فتأثرت مثلها مثل باقي المؤسسات الاجتماعية بتلك الوضعية، والتي حرمت فيها من حاجات أساسية للعيش، أهمها الأمن، والاستقرار النفسي والطمأنينة، ناهيك عن صعوبة تحصيل لقمة العيش في ظل التدهور الاقتصادي للبلاد. كل هذه الأحداث شكلت ضغوطا على الأسرة، فمست وظائفها وبنيتها ومجمل أساليبها في تنشئة الأبناء والتي لا تزال آثارها وندوبها تورث للأجيال الشابة.

طرح الاشكالية:

إن من اهم مظاهر التغيير التي يواجهها العالم اليوم هو تأثير العولمة على مظاهر الحياة الاجتماعية سواء على مستوى الفرد داخل الأسرة أو على مستوى المجتمعات.

إن العولمة بوسائلها وأجهزة الاتصال الحديثة وأجهزة الإنترنت والفضائيات المختلفة ذات الأبعاد والاتجاهات المتنوعة تمثل تحديا كبيرا للأسر وللمجتمع على حد سواء، وبحلول الألفية الجديدة، أصبح الانتقال إلى النموذج الغربي وقيمه المعاصرة يطرح نفسه بشدة على الأسر الجزائرية؛ فالأسرة الجزائرية أصبح أمامها ثلاث احتمالات للاختيار كما ذكرت الباحثة دليلة أرزقي: أول حل أن ترضخ تماما للقيم التقليدية، وبالتالي تتجاهل التغيرات. الحل الثاني وهو تقبل جميع قيم الحداثة، ما يعني إنكار ثقافتها. والاتجاه الثالث، وهو الأصعب، كما تقول الباحثة، وهو التوفيق بين المظهرين بطريقة متجانسة وأصيلة. ولكن ألا يجر ذلك وضعيات من الألم النفسي؟ (D.Arezki, 2000). فكيف ستواجه الأسرة الجزائرية امتدادات هذه العولمة في تنشئة أبنائها؟ هل بالمقاومة والصد؟ أم بالتقبل والرضوخ أم بمواكبة العولمة بايجابياتها وسلبياتها؟

وعليه تتناول الدراسة الحالية هذه الجدلية وتحاول الإجابة عن الإشكالية العامة التالية:

ما أساليب التنشئة الاجتماعية التي تنتهجها الأسرة الجزائرية في ظل العولمة الثقافية؟ وما المتغيرات الدخيلة المؤثرة فيها؟

فرضيات البحث:

يمكن توقع هذه الفرضية العامة كإجابة لإشكالية البحث:

تنتهج الأسرة الجزائرية أساليبا للتنشئة الاجتماعية تواكب مظاهر العولمة الثقافية، تعزى لبعض المتغيرات الدخيلة. ينبثق عنها طرح ثمان فرضيات بحث، تنص على:

1. توجد علاقة فرقية ما بين أساليب التنشئة الاجتماعية للأسر وسن الأب.
2. توجد علاقة فرقية ما بين أساليب التنشئة الاجتماعية للأسر والمستوى الدراسي للأب.
3. توجد علاقة فرقية ما بين أساليب التنشئة الاجتماعية للأسر وسن الأم.
4. توجد علاقة فرقية ما بين أساليب التنشئة الاجتماعية للأسر والمستوى الدراسي للأم.
5. توجد علاقة فرقية ما بين أساليب التنشئة الاجتماعية للأسر ومكان تواجدها.
6. توجد علاقة فرقية ما بين أساليب التنشئة الاجتماعية للأسر ومدة تكونها.

7. توجد علاقة فرقية ما بين أساليب التنشئة الاجتماعية للأسر وعدد أبنائها.
8. توجد علاقة فرقية ما بين أساليب التنشئة الاجتماعية للأسر وعدد أبنائها المتمدرسين.

أهداف البحث: تهدف الدراسة الحالية إلى:

1/ التعرف على واقع تنشئة الأطفال لدى الأسر الجزائرية.

2/ معرفة مختلف أساليب التنشئة الاجتماعية الممارسة لمواجهة العولمة الثقافية.

3/ الكشف عن العلاقة بين تلك الأساليب ووضعية الأسرة ومكوناتها.

4/ التعرف على المتغيرات الدخيلة المؤثرة على اختيارات الأسر لأساليب تنشئة أبنائها، لمجابهة خطر العولمة الثقافية.

أهمية البحث: يقدم هذا البحث تحليلا وصفيا لتأثيرات العولمة الثقافية على أساليب تنشئة الأبناء – الأسرة الجزائرية نموذجا- وامتداداتها في التواصل معهم، للكشف عن مختلف المتغيرات التي يمكنها تفعيل عملية مجابهة هذه العولمة وصد مساوئها، وجعل وقعها يخف قدر الإمكان.

التعريف الإجرائي لمفاهيم البحث:

1. **أساليب التنشئة الاجتماعية:** يقصد بها في الدراسة الحالية، فعل التربية الممارس على الأبناء بغية تنمية جوانب شخصيتهم في إطار محيط مجتمعهم، مع الأخذ بعين الاعتبار امتدادات العولمة الثقافية. وتتمثل في أساليب مسايرة العولمة بإيجابياتها وسلبياتها، والتكيف معها، والتي يقيسها ويكشف عنها "استبيان أساليب التنشئة الاجتماعية".
2. **الأسرة الجزائرية:** يقصد بها المؤسسة الأولى التي تعنى بالتنشئة الاجتماعية للأبناء، وتتمثل في عينة من الأسر النووية من الغرب الجزائري، والمطبق عليها "استبيان أساليب التنشئة الاجتماعية"، في الدراسة الحالية، بغية استكشاف مختلف أساليبها في التنشئة تجاه أبنائها في ظل تأثيرات العولمة الثقافية، ووفق بعض المتغيرات الدخيلة.
3. **العولمة الثقافية:** يقصد بها أن ينتقل اهتمام الفرد من ثقافته المحلية إلى الثقافة العالمية دون أن يهمش هويته الوطنية (زايد، علام، 2000). ومن خلال الاستبيان المطبق في الدراسة الحالية، سيتم التعرف على امتداداتها على الأسرة الجزائرية وعلى أساليب تنشئة أبنائها.

التعريف النظري لمفاهيم البحث:

1. **تعريف التنشئة الاجتماعية:** يذكر رشوان (2002) أن لفظ التنشئة الاجتماعية من الناحية اللغوية هو لفظ غير معتمد في قواميس اللغة العربية ومعاجمها ولم ترد مجتمعة حيث يمكن أن نجد لفظ تنشأ ونشأ وتنشئة، وهي معاني تتضمن النمو الذي يعمل على جعل الصغير يربو و يكبر.

فكلمة نشأ الطفل معناها شب وقرب من الإدراك، وبارتباطها بلفظ "اجتماعية" يصبح مدلولها مقترنا بنمو الفرد في حالته الاجتماعية. وهذا يدل على أن "التنشئة الاجتماعية" من الألفاظ المستحدثة في العلوم الاجتماعية.

ومن الناحية الاصطلاحية نجد أن المفهوم قد تعددت تسمياته بحسب التخصص كالاندماج الاجتماعي والتطبيع الاجتماعي وهي تصب كلها في عملية إعداد الفرد ليأخذ مكانة في الجماعة التي ولد فيها.

إن التنشئة الاجتماعية هو فعل التربية الممارس على النشء داخل الوسط الذي يعيش فيه، حيث يتم تنمية جوانب شخصيته في ظل عادات المجتمع وتقاليده وقوانينه ونظمه، ومحتواه الثقافي. والتربية كما عرفها أفلاطون بأنها " إعطاء الجسم و الروح كل الجمال و الكمال الممكن "(رشوان، 2002)، تهدف إلى بلوغ درجات الكمال والانسجام والتكيف، حيث تكون في إطار المحيط الذي يكبر فيه الطفل.

حسب قاموس علم النفس (1967) فالتربية هي "فن تطوير المزايا الأخلاقية، الفكرية والجسدية التي يمتلكها الطفل في حالتها الخام. فالتربية لا تهدف إلى تغيير طبيعة الذي نربيه، وإنما مساعدته لينمو بشكل متناسق في محيطه. وهي تتطلب معرفة حاجاته وكذا قوانين نموه الفيزيولوجي والعقلي".

هذا الأمر تؤيده التعاريف المعاصرة والمتداولة للتربية، حيث تنظر إليها على أنها عملية تفاعل وتكيف بين المتعلم وبيئته الطبيعية والاجتماعية، والتربية بذلك عملية تطبيع اجتماعي وثقافي لحياة الفرد في نطاق محيط مجتمعه. والتربية كعملية تكيف فإنها تتكامل مع مفهوم النمو؛ فالنمو لا يتم إلا بتكيف، والتكيف لا يكون ذا قيمة إلا إذا كان نموا. (رشوان، 2002)

فقد جاء في قاموس علم الاجتماع (Boudon & alls, 2003) مثلا أن فعل التربية يركز أولا وقبل كل شيء على تمرير ثقافة الشعوب مهما اختلفت عاداتها وتقاليدها وطرق تفكيرها. هذا التمرير يكون من خلال تفاعل مؤسسات مختلفة، وتلعب فيها دور التطوير والتنمية.

في معجم العلوم الإجتماعية(2004) تعرف التربية بأنها " تنشئة إجتماعية للفرد فكريا وخلقيا وتنمية القدرات الإدراكية والعقلية داخل العديد من مؤسسات التربية"

فمن أهداف هذه التنشئة أن تجعل الأفراد أكثر توافقا عند تكوينهم لعلاقات شخصية متبادلة مع الآخرين. وتنمي العلاقات الانسانية الاجتماعية وروح التعاون والصداقة فتحترم الواجبات الأسرية. (رشوان، 2002)

2. **وظائف التربية والتنشئة:** يقصد بالوظائف "تلك العناية والرعاية التي توليها الأسرة للأطفال، كالسهر على المتابعة والمراقبة في دروسهم ورفاقهم وممارساتهم وعلاقاتهم الداخلية والخارجية وضبط سلوكهم، والحرص على معرفة ما يجري في محيطهم وتعريفهم أيضا بمخاطره وبايجابياته وتكثيف التفاعل معهم وغيرها من الأنشطة والممارسات الهادفة (بومخلوف في جبايلي 2014).

يقول جورج هربرت ميد (في رشوان 2002) أن الأطفال في البداية يلعبون ممثلين للأدوار التي تهمهم وتجري حولهم، فتتم التنشئة الاجتماعية لهم من خلال الألعاب الذاتية التي يقومون بها.

وبالتالي تعد التنشئة إحدى عمليات التعلم التي عن طريقها يكتسب الأبناء العادات والتقاليد والاتجاهات والقيم السائدة في بيئتهم الاجتماعية التي يعيشون فيها. وهنا تتكفل التربية بهذه العملية وعملية التطبيع الثقافي وبذلك يكتسب الأفراد إنسانياتهم وتنمو شخصيتهم كمواطنين صالحين في المجتمع ويحدث الضبط والتماسك الاجتماعي مما ينتج عنه استمرار المجتمع وتقدمه، وتحدث بذلك عملية التكيف الاجتماعي للأفراد. فهي تجعل الانسان قادرا على تحمل ملائمة حاجاته مع الظروف المحيطة. وتتسع مجالات وظائف التربية لتشمل التربية الدينية والاجتماعية والأسرية والسياسية والبيئية والفنية والعسكرية...إلخ وذلك بهدف تنمية الوعي لدى الأطفال بأساليب ملاءمة (رشوان، 2002).

وبالتالي، تشكل الإشراف على عملية النمو الجسمي للأبناء، وإكسابهم قيم المجتمع وعاداته، وتوزيع الأدوار وضبط السلوك، من أهم وظائف وأساليب التنشئة الاجتماعية، والتي تصل بالأبناء إلى التطبيع الثقافي والاجتماعي.

3. الأسرة كمصدر أول للتنشئة الاجتماعية للأبناء:

إن للمنزل دورا أساسيا في نشأة الطفل وتربيته، ففيه يولد ويترعرع وينمو ويتعلم اللغة من أمه وأبيه، وإخوته وأقاربه. وفيه تقوم الأسرة على التعليم الاجتماعي والتنشئة الاجتماعية. (الغرايبة، 2012).

بما أن نظام الأسرة هو نظام اجتماعي مميز بنائيا ووظيفيا موجود منذ الأزل، فهي تشكل المحيط الذي يعنى بتحويل الطفل من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي وهي توفر البيئة المناسبة لأعضائها كي يتمتعوا بالأمن النفسي والصحة البدنية، ولذلك انصبت وظائفها على النمو الجسمي والتنشئة الاجتماعية، وغرس القيم وإكساب العادات وتوجيه

الميول وإشباع الحاجات وتوزيع الأدوار وضبط السلوك. كما تتنوع أساليب التنشئة بحسب معتقدات الأسرة في الوسط الذي تعيش فيه.

في ضوء ذلك يتبين ارتباط التربية بالتنشئة الاجتماعية. بل إن التربية وما تحويه من تعلم و تعليم هي في ذاتها تنشئة اجتماعية مستمرة على مدى الحياة . ففيها يتعلم الفرد قواعد وممارسات الجماعة الاجتماعية. وعندما يتعلم كل شيء عن جماعته ينتقل إلى جماعة أخرى فيتعلم قواعد جديدة وأنماط جديدة من السلوك، كالمدرسة مثلا.

4. الأسرة الجزائرية وخصائصها:

ينتمي المجتمع الجزائري بحكم موقعه وقوميته وخصائص ثقافته إلى الدول الأفرو -متوسطية، الاسلامية، العربية، الأمازيغية والمغاربية.

وبالتالي فهو يحمل مزيجا متنوعا من الموروث الحضاري والثقافي الناجم عن هذه السمات إلى جانب الموروث التاريخي الناجم عن الحقب الاستعمارية المتعددة التي شهدتها الجزائر على مر التاريخ، من الاستعمار الروماني إلى الفرنسي آخر المستعمرين (ياسين. مزيان، 2012).

كما شهدت الجزائر في العقود الأخيرة (منذ ثمانينيات القرن الماضي) جملة من التحولات الهامة على كافة المستويات: السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية و التربوية التعليمية.

انطلق المجتمع الجزائري في بنيته الاجتماعية من عشيرة موجهة ماديا ومعنويا من طرف جد مشترك، توسعت بعدها إلى قبيلة، فإئتلاف، مثله مثل المجتمعات المغاربية، التي يعد منشأها الأول هو العصبية، التي ألفت الأفراد والقبائل في تجمعات سكنية آنذاك كما ذهب إليه العلامة ابن خلدون. وليس كما ذهب إليه دوركايم من أن المجتمعات المغاربية ومنها المجتمع الجزائري قائمة على الطوطم.

للأسرة الجزائرية على غرار الأسر العربية، بعض المميزات المشتركة (صادق زوزو، 2006)، نوردها فيما يلي:

- أنها أسر ممتدة في عمومها، هرمية السلطة الأبوية، التضامن والتماسك.
- لديها وحدة دفاعية، أسرة تقليدية محافظة في أمور السمعة والشرف، وتأكيد الولاء الأسري.
- التسامح المفرط في الطفولة المبكرة، ثم التغير الحاد إلى تسلط وتحكم وتوجيه.
- المرأة تكسب احتراما في عالم الرجال لكونها أماً لذكر أو ذكور.
- ينتظر من الصبي أن يكون أكثر نشاطا وأكثر قدرة على التنافس، وأكثر استقلالية واعتمادا على الذات.
- جعل البنت على درجة أقل من الرجل، والتعزيز لديها الهدوء والرقة، وسلوك الطاعة والانصياع، وتحضيرها للعمل المنزلي.

ويضيف الباحث بوتفنوشت (1984) إلى تلك المميزات أن العائلة الجزائرية هي عائلة متماسكة أي أن الأب له المسؤولية على كامل الأفراد فالبنات لايتركن البيت إلا عند زواجهن، والأبناء لايتركون "البيت الكبير".

إن هذه الأدوار الاجتماعية تأثرت بفعل التغيرات والتحولات التي شهدها المجتمع الجزائري في عهده الحديث، أي منذ بداية الثمانينات من القرن الماضي، وذلك على كل الأصعدة؛ فالانفتاح الاقتصادي، أدى إلى خفض الدخل الفردي، وارتفاع نسبة البطالة، واشتداد أزمة السكن (ميدان، 2008). وانسد المشهد الثقافي والسياسي جراء النقيضين السماح بحرية التعبير بعد التعددية الحزبية، وفي آن واحد استمرار الرقابة على وسائل الاعلام أهمها الجرائد الخاصة، ومنع خوصصة الاعلام السمعي البصري إلى غاية سنة 2012. كما تأثر المجتمع بمخلفات "العشرية السوداء" (1991-2000) سنوات الإرهاب، فعاش حالات اللاأمن ومظاهر العنف وأنواع الاغتيالات التي استهدفت في جزء كبير منها إطارات البلاد ومثقفيها، حتى شهد المجتمع ظاهرة جديدة سميت بهجرة العقول.

لقد تغيرت ملامح المجتمع الجزائري بعد أحداث 1988[1] معلنا لبداية مجتمع جديد مجتمع التسعينيات السائر نحو الحداثة الذي تبنى أفراده - وخصوصا الشباب منهم – أدوارا جديدة وبارزة تختلف عن تلك التي كانت في المجتمع التقليدي. وتمظهر هذا التحول في الجوانب التالية: السلم الاجتماعي للقيم، السلوك الاجتماعي، العلاقات الاجتماعية، والجهاز المفاهيمي (بن يغزر في ميدان، 2008).

يقول الباحث بن يغزر أن التغير الذي طرأ على المجتمع الجزائري قد مس سلم قيمه ، فأصبح ما يسمى بصراع القيم بين جيلين :جيل الآباء الذي تربى و ترعرع في أحضان المجتمع التقليدي و ربما عايش ثورة نوفمبر وفترة الاستقلال ، وجيل الأبناء الذي ظهر للوجود في مجتمع الحداثة المغرية المتأثرة بالثقافة الغربية، فأصبح لكل جيل قيمه الخاصة لا تربطهما أية علاقة. هذا الاختلال في سلم القيم انعكس مباشرة على السلوك الاجتماعي وأفرز ممارسات سلوكية تتناقض مع هوية المجتمع الجزائري و ذاتيته.

وعن العلاقات الاجتماعية يقول مولاي الحاج (2007) أن الحراك الاجتماعي أثر على طبيعة ونوعية العلاقات الاجتماعية في المجتمع، وأهم التغيرات التي رافقته هي تفتت للعائلة الممتدة و ظهور نمط جديد من العائلة ألا وهي العائلة النووية. ففي ظل هذه الخلية الجديدة تقلصت مهام وسلطة المجتمع الأبوي Patriarchal Community.

وتثير الباحثة زروالي (2010) ما تطرحه قضية تراجع السلطة الأبوية في الأسرة الجزائرية من اشكالات حقيقية على مدى توفير التماهيات الصلبة التي يحتاجها الطفل في بناء الأنا الأعلى والضمير الأخلاقي؛ بسبب منازعة المرأة للأب في وظيفته الاقتصادية، بالإضافة إلى عوامل التهميش والفقر والبطالة التي جاءت لتدعم الصورة الهشة للأب في العائلة.

والمظهر الثالث من مظاهر التحول الاجتماعي وهو الجهاز المفاهيمي فيعرفه بن يغزر أنه: "المحتوى القيمي الذي يحدده مجتمع ما في طرف ما للأشياء المحيطة به والمكونة له والطارئة عليه والتحول الذي طرأ في المجتمع الجزائري حول معه كثير من المفاهيم بل و أضاف إليها أخرى ، فعلى سبيل المثال هناك بعض المصطلحات والمفاهيم التي طغت على مجتمع الستينات و السبعينات مثل : الأبطال ، البركة، الأمانة، النية، الرجال، النيف، اندثرت مع التحول أو انقلبت إلى العكس فحلت مكانها في مجتمع التسعينيات : الجبن، النفاق، الغش، الرخس (بن يغزر في ميدان، 2008).

تعتبر هذه الفترة أي منذ نهاية الثمانينات إلى غاية التسعينيات أهم فترة في حياة المجتمع الجزائري بحكم الأحداث السياسية الفاصلة التي وقعت فيه وما انجر عنها من تحولات صنعت ملامح المجتمع الجزائري الحديث.

5. العولمة الثقافية وتأثيراتها على الأسرة: تعبر العولمة اصطلاحا عن تطورين هامين هما:

1ــ التحديث "MODRENITY"

2ــ الاعتماد المتبادل "INTER-DEPENDENCE"

يرتكز مفهوم العولمة على التقدم الهائل في التكنولوجيا والمعلوماتية ، بالإضافة إلى الروابط المتزايدة على كافة الأصعدة على الساحة الدولية المعاصرة (الرقب).

إن العولمة نجمت عن مظاهر الحداثة والتطورات المتراكمة، وهذا ما ذهب إليه كل من طيبة ماهرو زادة وغيدنز، هذه الحداثة التي نجمت عن الثورة الصناعية، وتغللت إلى أنحاء العالم بالتدريج على شكل استعمار كما يعتقد كستلز، وقد سرعت تكنولوجيا المعلومات التأثر بالعولمة ومحتواها الثقافي (همان في ماهرو زادة، 2007)

[1] أحداث أكتوبر 88 تمثلت في مظاهرات عارمة و انتفاضات شعبية قادها الشباب الجزائري ضد النظام الحاكم بغرض تغيير الأوضاع المعيشية المتردية آنذاك.

يشير الباحثان زايد وعلام (2000) إلى أن العولمة الثقافية لم تبدأ في مرحلة التأسيس إلا في سنوات التسعينيات من القرن العشرين، مع انتشار و توسع و تعدد وسائل الإعلام. ويضيفان أنه يقصد بها: "انتقال تركيز واهتمام الإنسان من المحلية إلى العالمية، بمعنى أن يزداد الوعي بعالمية العالم ووحدة البشرية وبروز مفهومات جديدة للهوية والمواطنة العالمية التي قد تحل محل المفهومات المحلية لها".

إن الهوية الثقافية للمجتمعات، أصبحت تواجه سيلا جارفا من الخصوصيات الثقافية الجديدة والدخيلة عليها، خاصة مع امتلاك الثقافة الغربية - والتي تمارس الغزو الثقافي - أساليب وتقنيات الهيمنة ما يجعل بعض الشعوب والبلدان السائرة في طريق النمو تنبهر بها، وتدفع بها للمحاكاة والتقليد والعيش في التبعية الثقافية" (ياسين ومزيان، 2012: 127).

إن امتدادات ثقافة الشعوب بفعل الكوكبة، وعملية النمو الاجتماعي تجر تغيرات اجتماعية مرحلية، ومعناها التغير في طريقة عمل الأفراد، وفي طريقة تربية الأسرة لأطفالها، وفي ضبط الفرد لذاته، وسعيه وراء معنى جديد للحياة (النكلاوي ، 1978)

يقول هيراقليطس (510-475ق.م) أن "التغير قانون الوجود والاستقرار موت وعدم" ويقول جون ديوي " كما أن الحركة هي الحقيقة الفيزيقية الأولى، كذلك فإن التغير حقيقة اجتماعية".

تكون أوجه التغير إما تقدمية ارتقائية مقصودة، أو عملية تراجعية أو نكوصا، فيمكن للأنظمة أن تشهد السقوط والانحلال. يمكن أن يكون شاملا أو نسبيا. فالتغير: حركة اطرادية مستمرة ويمثل الاختلافات التي تطرأ على البناء الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية (رشوان، 2002).

تختلف اتجاهات الأفراد إزاء التغير فهناك من يتقبل ويتكيف وهناك من يعارضه (رشوان، 2002). هنا تأتي أهمية التربية في توجيه التغيير، كما يضيف نفس الباحث (2002) حيث تهيؤ الأفراد لفهمه وتقبله والاستفادة منه، واكسابهم المرونة لتمييز العناصر الثقافية الهامة والنافعة التي تتماشى مع حاجاتهم ومقومات ثقافتهم، وتلك التي لا تحقق لهم منفعة أو تتعارض مع النسق القيمي والعقائدي.

يقول المختص الأنتروبولوجي "لنتون" في مجال التعليق على غزو الحضارات كمظهر من مظاهر العولمة:" إن كل حضارة تتألف من عموميات و خصوصيات و بديلات؛ فالعموميات تتضمن القيم والعادات والتقاليد والأفكار الأساسية التي تربط بين جميع أفراد المجتمع. أمّا الخصوصيات فهي تلك المفاهيم والعادات التي لا تتعارض مع العموميات، وإنما هي خاصة بفئة من المجتمع دون أخرى كفئة الأطباء أو العمال أو غيرهم. وأما البديلات فهي تلك الأفكار والعادات التي يتبناها الفرد كهواية شخصية، أو كتلبية لحاجاته الفردية، ولا ضرر منها على المجموعة". فعند تعرض حضارة لغزو أخرى يكون التقليد الأعمى من أبناء الحضارة المغزوة **(**فرحان،1987)

6. علاقة العولمة الثقافية بأساليب التنشئة الاجتماعية:

إن الإشكال المطروح في قضية العولمة الثقافية، كما أشار إليه الباحث شحرور (2008)، هو تجاذب الطرفين: خصوصية المجتمعات وما تحمله من تمايز وتفرد (هوية ثقافية/ تراث ثقافي) ومفاهيمها الثابتة، والنزعة إلى وضع نظام عالمي موحد ونموذجي. في حين يقر الإسلام بحق التنوع والاختلاف في قول الله تعالى: " لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً " (المائدة/48).

فالأمر هنا يشكل تحديا لمختلف الأسر، بالرغم من انتمائاتها الطبقية أوالفكرية الثقافية، أو حتى تركيبتها الداخلية؛ فأي النماذج التربوية يمكن لها أن تتبناها؟ وأية أساليب للتنشئة، لها أن تستعين بها؟

تتطرق الدراسات السابقة حول الموضوع لأنواع مختلفة من هذه النماذج والأساليب، يرتكز كل منها على طرح مختلف، باختلاف توجه الباحث، أو باختلاف مرجعيته النظرية. ولكن يمكننا استخلاص الثلاث أساليب الموالية الأقرب لموضوع الدراسة، والذي يتوافق مع طرح الباحثة دليلة أرزقي (2000)، ويتمثل في:

7. نماذج أساليب التنشئة الاجتماعية:

1 أساليب تنشئة رافضة للعولمة:

تميز هذه الأساليب الأسر التقليدية، المحافظة التي تحفز ترسيخ الموروث الثقافي للمجتمع لأبنائها، على الموروث الثقافي العالمي. وتركز على المعتقدات والأخلاق والتربية الروحية، وتصد كل مساس بها وبتعاليمها، لا تتقبل أن يمسها أي تغيير يتصف بالحداثة أو العصرنة. إلى جانب اهتمامها الكبير باللغة الأم وترجيحها على بقية اللغات، كما تعمل على ترسيخ العادات والتقاليد في أنفس الأبناء. بهذه التصرفات تعمل هذه الأسر على التشبث بهويتها وأصالتها وتصد وتقاوم كل التغيرات والتحولات.

في إطار هذا النوع من التنشئة يحدد الباحث بوتفنوشت (1986) دور المرأة في الأسرة الجزائرية التقليدية في صيانة استقامتها وكمالها الجسمي والأخلاقي وفي تنظيم البيت، باعتباره عالم المرأة الوحيد. وبذلك فإن المرأة تحمل في ذاتها بذور مكانتها المتدنية، فهي تعيد إنتاج وضعها الحالي عن طريق عملية التنشئة الاجتماعية التي تقدمها لأبنائها، ومنه فإن النظام الأبوي الذي تشكل التنشئة الاجتماعية أحد قواعده الأساسية هو عبارة عن منظومة كاملة تعيد تشكيل دونية المرأة.

وحتى تضمن الأسرة هذا النوع من التنشئة تضطر إلى الاستعانة ببعض النماذج التربوية، حيث يناسبها هذين النموذجين الذين طرحهما كل من جابر (2000) وعكاشة وزميله (ص73):

1 1 **النموذج التربوي المرتكز على التسلط:** أسلوب تربوي يرتكز على الصرامة والقسوة والرفض الدائم لكل رغبات الابن، إضافة إلى تحمله مهام ومسؤوليات فوق طاقاته بطريقة العقاب والحرمان. ومن مظاهر التسلط على الأبناء تحديد طريقة تناولهم الطعام ونومهم، وكيفية اختيار أصدقائهم وملابسهم، أنشطتهم ونوع الدراسة، بمعنى تحديد كل ما يتماشى مع عناصر هوية الأسرة. ويمكن أن ينجر عن ذلك سلبيات كثيرة لدى الأبناء مثل سلب شخصياتهم وحرمانهم من ممارسة حقوقهم فيتملكهم التردد، الخوف وانعدام الثقة بالنفس.

1 2 **النموذج التربوي المرتكز على القسوة:** يتمثل في استخدام أنواع العقوبات اللفظية والبدنية، لتحقيق عدم الاعتراض على طرق التنشئة تلك، والانصياع لها. إن اعتقاد الآباء الذين يمارسون هذا الأسلوب أنه الحل الأنجع لمنع الخطأ المتمثل في اتباع مغريات العولمة،أو مظاهرها. كما يستخدمون الضبط الصارم لأنهما يحاولان تشكيل أبنائهم طبقا لمعايير السلوك فيكبحون إرادتهم (إرادة الأبناء) ولا يشجعون استقلاليتهم. كما يعملون على استبعاد الأبناء من النقاش والتحاور إضافة إلى الاستهتار بآرائهم، كل هذا يضعهم في، حالة من اليأس والعزلة وفقدان الثقة بإمكانياتهم وقدرتهم على المشاركة في تحمل المسؤولية واتخاذ القرارات المناسبة والمتعلقة بشؤون حياتهم وبهذا تتكون لدينا شخصية غير سليمة مليئة بالمتناقضات.

كما قدمت الباحثة جبايلي هذا النموذج والمتمثل في:

1 3 **النموذج التربوي المرتكز على الحماية الزائدة:** يتصف هذا النموذج بالتمادي والإسراف في تدخل الآباء في أمور تخص الأبناء إلى درجة القيام بواجباته وتحمل المسؤوليات عنهم، وكذا عدم منحهم فرصة اتخاذ القرارات.

وقد يرتكز هذا النوع في حالة الطفل وحيد والديه أو البكر وينجم عن مثل هذا الأسلوب فرد ضعيف الشخصية غير قادر على تحمل المسؤولية، غير ناضج، عديم الطموح، وعدم الثقة، إذ يذهب فرويد بالقول " :إن الأبوين اللذين يبالغان في حماية ابنهما ويغرقان في الحب يوقضان فيه الإستعداد لأمراض الأعصاب" (جبايلي، 2014: 19)

1 4 **النموذج التربوي المرتكز على التحكم التربوي:** قدمه الباحث بومخلوف (2007)، حيث يعتبر درجة تحكم الأسرة في العملية التربوية أمر نسبي يختلف من أسرة لأخرى، إذ أصبحت المراقبة والمراجعة من اهتمام الأمهات أكثر من

الآباء، كما أن الإناث تخضعن للمراقبة أكثر من الذكور،و تعددت أصناف الأسر بخصوص التحكم في العملية التربوية إلى الأصناف التالية:

1 5 **الأسرة الغافلة:** التي تتعامل مع المحيط بسذاجة، اعتقادا منها أن الوسط الخارجي هو وسط تربوي على غرار الوسط الريفي، فالتحول في نمط المعيشة لم يصاحبه تحول أخر على مستوى الأسلوب التربوي الأسري.

1 6 **الأسرة الجاهلة:** الأسرة التي تجهل الأسس التربوية الحديثة، فإذا كانت التربية في المجتمع الريفي تقوم على النضج المبكر للأبناء وتحمل المسؤولية والاعتماد على العصامية، فان التربية الحديثة تقوم على الإعداد والتأهيل والنضج المتأخر.

في بحث قام به كيلرهاس Kellerhals ومونتاندن Montandon في 1991، تم تمييز ثلاث أساليب تربوية عائلية على أساس الأهداف والطرق والأدوار التربوية وطريقة توسيط التأثيرات الخارجية للمدرسة والتلفزة وجماعة الرفاق . مع هذا النمط من التنشئة الاجتماعية يتناسب منها الأسلوبين التاليين:

1 7 **الأسلوب السلطوي:** الذي هو الأسلوب التقليدي والذي يتأسس على تفضيل الطاعة والانضباط ويهدف إلى الحصول على الانصياع كما يرتكز على المراقبة أكثر منه على الدافعية، ويدرك الطفل كفرد غير ناضج يتوجب تصحيح ميوله السيئة؛ المسافة ما بين الآباء والأطفال هي مسافة شاسعة كما أن النشاطات المشتركة هي جد قليلة. في هذا النموذج التربوي تتمايز الأدوار الوالدية، حيث يعتبر حضور الأب ضعيفا يقتصر دوره على إعطاء التعليمات العامة أما الأم فهي التي يقع على عاتقها الأهم مما في العمل التربوي. يدرك المحيط كمنبع للتشويش، ونادرا ما يدعى الرفاق إلى المنزل، أما المدرسة فيقتصر دورها على التعليم فقط (زروالي وياسين، 2014).

1 8 **الأسلوب الحميمي:** فهو يشبه الأسلوب الأول في بعض النقاط والأسلوب الثاني في نقاط أخرى. إنه يولي أهمية أكبر للانصياع والمراقبة والانضباط وفي المقابل هناك تقارب معتبر ما بين الآباء والأطفال حيث يتواجد تواصل لفظي مكثف وحميمي ونشاطات مشتركة. في هذا المناخ العاطفي الحميمي دور الأم هو مركزي أما التأثيرات الخارجية فتستقبل بتحفظ (زروالي وياسين: 2014).

ويتناسب الأسلوب الثالث مع أساليب تنشئة أخرى، سيتم عرضها في محلها.

2 **أساليب تنشئة راضخة للعولمة:**

على عكس الأسر المحافظة، فإن هذا النوع من أساليب التنشئة يتوافق والأسر المتفتحة، والمتقبلة لكل تغيير وتجديد، تقبل تام وكلي. حيث تقبل جميع قيم الحداثة، وتواكب مظاهر العصرنة والعولمة، إيمانا منها أن هذه المظاهر هي من علامات الرقي والتمدن. وما يميز هذه الأسر هو الرضوخ التام لكل ما يفرزه العالم، والتبعية له، وأخذه بنفعه وضره، فتجدها تشجع أبنائها على الانفتاح الثقافي، وتشجعهم على تعلم لغات الشعوب المتطورة، لغات بلدان الغرب عموما، والتشبع بثقافاتهم (فكر، لبس، موضة، طريقة عيش..) حيث تغرس في أبنائها أن تلك اللغات والثقافات هي السبيل الوحيد للتطور ومواكبة العصر.

إن هذه الأساليب التربوية، لا تخلو من السلبيات، حيث ستشجع على المدى البعيد، على الاستيلاب الثقافي، وإنكار الثقافة المحلية والتجرد من عناصر الهوية (أزمة هوية)، وكذا إضعاف اللغة العربية وإضعاف العقيدة وتشويه التاريخ والتراث وإضعاف القيم والعادات والأخلاق.

ويمكن ذكر هذه الآثار السلبية عند رضوخ الأسر لتأثيرات العولمة الثقافية:

ـــ التلوث الثقافي و الانحلال الخلقي .

ـــ انتشار الثقافة الاستهلاكية .

ـــ فقد الثقة في الذات الوطنية و الهوية الثقافية. (ياسين ومزيان 2012)

.الإحساس بالدونية اتجاه الانتماء الوطني و العربي و الإسلامي لدى الأبناء.
.العزوف عن استخدام اللغة الأم وعدم الاعتزاز بها، واستبدالها بلغات شعوب العالم الأول.
.الترعرع في ثقافة الموضة واقتناء أحدث المنتجات في الألبسة والأجهزة الإلكترونية والسيارات والهواتف النقالة وهذا بغض النظر عن جودتها، أي فقط من أجل التقليد.
.الترعرع في أحضان شبكة الأنترنيت والاستخدامات اللامتناهية لمواقع التواصل الاجتماعي، ومواقع الدردشة، وبناء العلاقات الافتراضية.

أدرج الباحث مولاي الحاج (2007) جملة من أسايب التنشئة التي تشير إلى الخضوع لتأثيرات العولمة الثقافية، مثل:

ــ الاحتفال بالأعياد التي تنتمي للثقافة الغربية كرأس السنة الميلادية و عيد الحب ...
.التغير في الأمثال الشعبية الجزائرية التي تعكس القيم النفعية و الفردانية " كل واحد يعوم بحره "، "تخطي راسي و تفوت " ، " اللي قرا قرا بكري " وغيرها من الأمثال .
.تهميش القيم الايجابية، والحكم على الأشخاص من خلال المظاهر الخارجية بدلا من المستوى المعرفي والأخلاق.
.تفاقم ظاهرة الهجرة السرية أو "الحرقة" كما يسميها الشباب الجزائري.
.وحتى تضمن الأسرة هذا النوع من التنشئة تضطر إلى الاستعانة ببعض النماذج التربوية، حيث يناسبها هذين النموذجين الذين طرحهما كل من جابر (2000) وعكاشة وزميله (ص73):

2 1 النموذج التربوي المرتكز على التدليل: وهو أسلوب يعتمد على المعاملة والرعاية والحب بدرجة مبالغ فيها إضافة إلى خضوع الوالدين إلى كل الشروط التي يطلبها الأبناء، وهنا يتعودون على الأخذ والاستجابة لطلباتهم دون مناقشة ولن يتعودوا على العطاء.

إن هذا النوع من الأسلوب يعتبر مهدم لسلوك وتربية الأبناء لأن التدليل والمبالغة في الحب والعناية قد يترتب عنه الأنانية، رفض السلطة، نقص الشعور بالمسؤولية.

2 2 النموذج التربوي المرتكز على الإهمال: يتمثل في عدم تقديم الرعاية اللازمة، فلا يبالي الأهل بنظافة الأبناء مثلا، ولا بإشباع حاجتهم الضرورية، لا يمدحونهم، لا يشكرونهم على ما ينجزون من عمل متقن وفي المقابل يتلقى الأبناء أنواع الاستهزاء والسخرية من آبائهم. كما نسجل غياب الضبط في حالة قيام الأبناء بسلوكات مرفوضة. ويترتب عن هذه المعاملة نتائج سلبية وضارة على الصحة النفسية والاجتماعية للأبناء كنقص الشعور بالأمان الشعور بالوحدة السلبية الشعور العدائي والتمرد العزلة الاغتراب النفسي وكل هذه ردود أفعال تعكس المشاعر الباردة التي تنبع من الجو الأسري.

تقدم الباحث بومخلوف (2007)، بنموذجين يوافقان هذا النوع من الأساليب، يتمثلان في:

2 3 نموذج الأسرة الواهية: وهي الأسرة التي تعاني من أوضاع اجتماعية مزرية وعلى رأسها التفكك بأشكاله المختلفة، ويأتي في مقدمته حالة طلاق الوالدين، غياب الأب عن البيت، أو أنها تعاني من مشكلات اجتماعية أخلاقية.

2 4 نموذج الأسرة العاجزة: وهي الأسر التي تبدي عجزا واضحا لمواجهة الواقع رغم وعيها التام بالأخطار المحدقة بالأبناء وهو ما يؤكد ضغط المحيط على الأسرة الذي يؤثر بصفة مباشرة على وظيفتها التربوية.

3 أساليب تنشئة مواكبة للعولمة:

هي الأساليب التي تسعى إلى التوفيق بين المظهرين سابقي الذكر بطريقة متجانسة وأصيلة؛ بين الخضوع والصد، بين التبعية والمحافظة. ما يميز الأسر التي تستعين بهذه الأساليب، أنها تسعى إلى مواكبة عصرها ومظاهر التغير فيه بحذر، بالانفتاح عليه، والتمسك بجذورها في آن واحد، وتستعين بأساليب الحوار والموعظة، وإشراك الأبناء في أخذ القرارات. كما تتخير ما تضيفه على تعلماتهم، والاستفادة من تعليم أكثر جودة **(**القاضي، 2008) إذا أخذنا في الحسبان الاستخدام الحديث و المتطور للوسائط التعليمية.

فهي مثلا، تقوم بتوفير المعلوماتية وتكنولوجيا الاتصال في البيت فتسمح لأبنائها باستخدام الأنترنيت، لكن بقواعد محددة، ومراقبة من قبلها، أو تسمح بعقد صداقات مع الجنس الآخر شريطة معرفة من يكونون ومن أهاليهم، أو كأن تسمح للفتاة بالخروج لقاعات الشاي أو المطاعم مع الأصدقاء، شرط علمها بمكان تواجدهم، والاتفاق على ساعة الدخول والخروج.

هذه الأسر تعلم أنها غير قادرة على حجب أشعة العولمة عن أبنائها، وأنها ستصل إليهم لا محالة، فلأجل ذلك تسعى للتعايش معها بدل استنفاذ الجهد في مقاومتها، فالطفل لا يمكنه البقاء تحت ظل الأسرة فقط، بل ستعهده مؤسسات أخرى بالتربية، خاصة غير الرسمية منها، كالشارع ، ووسائل الإعلام، وما لها من عظيم الأثر في تمرير النموذج الغربي، وأسلوب عيشهم.

إن هذا الأسلوب في التنشئة يأخذ بإيجابيات العولمة، ويكسب الأطفال مناعة ضد سلبياتها، وأصبح تكيفهم مع أقرانهم من شباب العالم ممكنا نتيجة لما قامت به العولمة من توحيد في الأفكار والقيم و أنماط السلوك و أساليب التفكير، ما وسع لديهم الفهم المتبادل مع الآخرين حسب ما ذكره أبو زيد (البكر، 2004)،

ويوافقه أسلوب التربية بالحوار (الاعتراف بالآخر)، أسلوب التربية بالوعظ والإرشاد، وأسلوب الترغيب والترهيب. وهي كلها من صميم أساليب التربية في الديانة الإسلامية.

وفقا لأصناف النموذج الأسري والتحكم التربوي الذي عرضه الباحث بومخلوف (2007) فإن صنف الأسرة الصلبة يطبق أساليب تنشئة مواكبة لمظاهر العولمة الثقافية، ويقصد بهذا الصنف تلك الأسرة المتكاملة الأركان غير المفككة الواعية بما يجري في محيطها وتتواصل معه بصفة إيجابية وتسعى لتحقيق أهدافها التربوية في ضوء مرجعياتها ومعتقداتها وعاداتها وتقاليدها.

وحسب تصنيف كيلرهاس Kellerhals ومونتاندن Montandon في 1991، يلائم هذا النمط من أساليب التنشئة الاجتماعية الأسلوب التالي:

الأسلوب المفاوض: فهو قريب من المعايير التربوية الحديثة؛ إنه يولي أهمية كبيرة لاستقلالية الطفل ولقيم التخيل والإبداع.بوصفهم مرافقون أكثر منهم رؤساء، يفضل آباء هذا الأسلوب الدافعية والتكتيكات العلائقية على الانضباط والمراقبة. كما تتفتح العائلة في هذا النموذج على التأثيرات الخارجية كالمدرسة والرفاق والتلفزة. أما الأدوار التربوية للأم وللأب فهي تتمايز لكن بصورة ضعيفة، فكلاهما يثمن التواصل اللفظي مع الأطفال والنشاطات المشتركة (زروالي وياسين: 2014).

خلاصة: وفق ما تم استعراضه، فالنماذج التربوية تتحدد اجتماعيا، وترتبط بالأصول الثقافية للأسر، خاصة عند الحديث عن الأسلوب السلطوي والمفاوض؛ حيث يتواجد الأسلوب التسلطي في أسفل التسلسل الاجتماعي في المقابل يحبذ الأسلوب المفاوض أكثر من طرف الإطارات وذوي المهن الفكرية أما الأسلوب الحميمي فهو أقل تحديدا من الناحية الاجتماعية حيث أن توزيعه يتدرج ببطء مع الوضع الاجتماعي(ديلاشو Délachaux J.H،2007).

الاجراءات المنهجية للدراسة:

اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي الذي يناسب دراسة مثل هذه المواضيع الاجتماعية، والذي يساعد على الكشف عن العلاقات بين متغيرات البحث. والمجتمع المعني بالبحث، هو أسر الغرب الجزائري على اختلاف تركيبتها، وتنوع ثقافاتها، حيث اشتقت منه عينة عشوائية ممثلة لخصائص المجتمع الأصلي (من مدينة وهران التي تعد عاصمة الغرب الجزائري)، طبق عليها أداة البحث.

1) **أداة البحث:** استعانت الباحثة بأداة بحث تمثلت في "استبيان أساليب التنشئة الاجتماعية" من اعداد الباحثة نفسها، والباحثة لطيفة زروالي (2010) لأجل جمع المعطيات، والذي تم حساب مؤشراته السيكومترية. ومن خلاله تحاول

الباحثة جرد طرق التنشئة التي تمارسها عينة من الأسر الجزائرية بالغرب الجزائري مختلفة الخصائص، على مجمـــوع أطفالها وكيف تؤدي وظائفها في مواجهة التحولات الاجتماعية والثقافية في علاقتها بمجموعة من المتغيرات الدخيلـــة. يتشكل من 38 فقرة مقسمة على الأبعاد الثلاث التالية

1. البعد الأول: أساليب تنشئة رافضة للعولمة: يضم 11 فقرات.
2. البعد الثاني: أساليب تنشئة راضخة للعولمة: ويضم 14 فقرات.
3. البعد الثالث: أساليب مواكبة للعولمة: يتكون من 11 فقرة.

والجدول الموالي يوضح فقرات كل بعد، تبعا للتعديلات المجراة جراء تطبيق الدراسة الاستطلاعية:

جدول 1 يوضح أبعاد الاستبيان والفقرات التابعة لها

الرقم	الأبعاد	أرقام الفقرات	مجموع الفقرات
1	أساليب تنشئة رافضة للعولمة	1ـ8ـ10ـ11ـ12ـ13ـ16ـ20ـ 21ـ25ـ36ـ	11
2	أساليب تنشئة راضخة للعولمة	3ـ5ـ9ـ14ـ15ـ17ـ22ـ23ـ 24ـ26ـ28ـ29ـ30ـ33ـ	14
3	أساليب تنشئة مواكبة للعولمة	2ـ4ـ6ـ7ـ18ـ19ـ27ـ31ـ32ـ 34ـ35ـ37ـ38	13
المجموع			38

القياس السيكومتري للأداة:

حساب الصدق: تم الاستعانة بطريقة صدق البناء الداخلي، لتحديد مدى ارتباط كل فقرة بالاختبار ككل، وكانت النتـــائج كما يلي:

جدول 2: ارتباط كل فقرة بالاستبيان ككل

رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط	رقم الفقرة	معامل الارتباط
01	0.213**	11	0.455**	21	0.142**	31	0.387**
02	0.220**	12	0.146**	22	0.390**	32	0.245**
03	0.016	13	0.229**	23	0.348**	33	0.352**
04	0.387**	14	0.364**	24	0.189**	34	0.293**
05	0.291**	15	0.352**	25	0.135**	35	0.312**
06	0.341**	16	0.294**	26	0.146**	36	0.449**
07	0.309**	17	0.064	27	0.354**	37	0.206**
08	0.233**	18	0.234**	28	0.359**	38	0.185**
09	0.244**	19	0.290**	29	0.235**		
10	0.326**	20	0.351**	30	0.242**		

**علاقة دالة عند مستوى دلالة 0,01

تظهر النتائج صدق الاختبار بالنظر إلى دلالة معاملات الارتباط عند مستوى 0,01.

حساب الثبات: من خلال طريقة التجزئة النصفية للاستبيان، أظهر معامل ألفا-كرونباخ ثبات الاســتبيان بقيمـــة 0.65. وبالتالي أصبح الاستبيان صالح للتطبيق.

2) **عينة البحث وخصائصها:** توضح الجداول الموالية، خصائص أفراد العينة، وصفاتها:

توزيعها بحسب السن: جدول 3

أرباب الأسر	أقل من 25سنة	ما بين 25 و35سنة	ما بين 36 و50 سنة	51 سنة فما فوق	مجموع
الآباء	17	105	166	160	448
الأمهات	53	123	210	62	448

توزيعها حسب المستوى التعليمي: جدول 4

أرباب الأسر	أمي	ابتدائي	متوسط	ثانوي	جامعي	مجموع
الآباء	42	74	122	117	93	448
الأمهات	63	90	108	90	97	448

توزيعها حسب مكان تواجدها: جدول 5

مكان تواجد الأسر	داخل النسيج الحضري	خارج النسيج الحضري	مجموع
	263	185	448

توزيعها حسب مدة تكونها: جدول 6

مدة تكون الأسر	أقل من 10 سنوات	10 سنوات فأكثر	مجموع
	134	314	448

توزيعها حسب عدد أبنائها وعدد الأطفال المتمدرسين: جدول 7

الأسر	عدد الأبناء			مجموع	عدد الأبناء المتمدرسين		مجموع
	2 فأقل	بين 3 و5	أكثر من 5		ابن واحد	أكثر من ابن	
	95	240	113	448	129	319	448

تعليق: كما يتوضح من الجداول الخمس أعلاه فإن أرباب الأسر الممثلين لأفراد العينة يتمركزون في فئة ال 36 إلى 50 سنة، ومستوياتهم التعليمية الأكثر ترددا هي المتوسط. كما يتمركز غالبيتهم داخل النسيج الحضري، ونجدهم قد جاوزوا فترة لا بأس بها منذ تكوينهم لأسرهم (10 سنوات فما فوق)، وليهم ما بين 3 إلى 5 أبناء، أكثريتهم قد التحقوا بالمدارس.

3) نتائج البحث:

عرض نتيجة الفرضية العامة: وتقول الفرضية بأن الأسرة الجزائرية تنتهج أساليبًا للتنشئة الاجتماعية تواكب مظاهر العولمة الثقافية.

لهذا الغرض استعانت الباحثة بأساليب من الإحصاء الوصفي، المتمثلة في مقاييس التشتت، للتعرف على أية أساليب للتنشئة الاجتماعية الأكثر استخداما من قبل الأسر الجزائرية. وتمثلت النتائج فيما يلي:

جدول 12 يوضح أساليب التنشئة الاجتماعية لدى الأسر الجزائرية

	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
أساليب تنشئة رافضة للعولمة	18.17	4.308
أساليب تنشئة راضخة للعولمة	25.23	4.823
أساليب تنشئة مواكبة للعولمة	24.60	5.237

تعليق: من خلال المتوسطات الحسابية وقيم الانحراف المعياري، تم اختبار الفرضية العامة، حيث أظهرت النتائج أن الأسر الجزائرية تميل إلى استخدام النموذج الراضخ للعولمة بالدرجة الأولى، ثم المواكب لها بالدرجة الثانية وهما درجتان متقاربتان. أما النموذج الرافض لمظاهر العولمة أصبح قليل الاستخدام من قبلهم.

1.1 **عرض نتيجة الفرضية الأولى:** تنص الفرضية على:

توجد علاقة فرقية دالة إحصائيا ما بين أساليب التنشئة الاجتماعية للأسر وسن الأب.

جدول 13: نتائج اختبار (F) لقياس الفروق بين أساليب التنشئة وسن الأب

البعد	سن الأب	ك	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (F)	
أساليب التنشئة الاجتماعية	أقل من 25 سنة	17	67.59	12.55	2,206	غير دالة
	ما بين 25 و 35 سنة	105	69.60	11.06		
	مابين 36 و 50 سنة	166	68.57	10.36		
	51 سنة فما فوق	160	66.41	9.99		

قيمة "F" الجدولية عند درجتي حرية 03 و444 ومستوى دلالة 0.05 تساوي 3.88

تعليق: من خلال اختبار ف أظهر تحليل النتائج عدم تحقق الفرضية البديلة، حيث لم تثبت العلاقة الفرقية عند مستوى 0,05 بين استخدامات الآباء لأساليب التنشئة الاجتماعية في مواجهة آثار العولمة، وأعمارهم، وبالتالي نقبل الفرضية الصفرية، ونقول أن لا تأثير لأعمار الآباء على استخداماتهم لأساليب التنشئة الاجتماعية، لا فرق بين الشاب والكهل.

2.1-عرض نتيجة الفرضية الثانية: تنص الفرضية على:

توجد علاقة فرقية دالة إحصائيا ما بين أساليب التنشئة الاجتماعية للأسر والمستوى الدراسي للأب.

جدول 14: نتائج اختبار (F) لقياس الفروق بين أساليب التنشئة والمستوى الدراسي الأب

البعد	المستوى الدراسي	ك	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (F)	
أساليب التنشئة الاجتماعية	أمي	42	62.79	11.51	4.647	دالة
	مستوى ابتدائي	74	68.12	12.63		
	مستوى متوسط	122	67.28	0.80		
	مستوى ثانوي	117	68.38	0.93		
	مستوى جامعي	93	70.74	1.04		

قيمة "F" الجدولية عند درجتي حرية 04 و443 ومستوى دلالة 0.05 تساوي 3.88

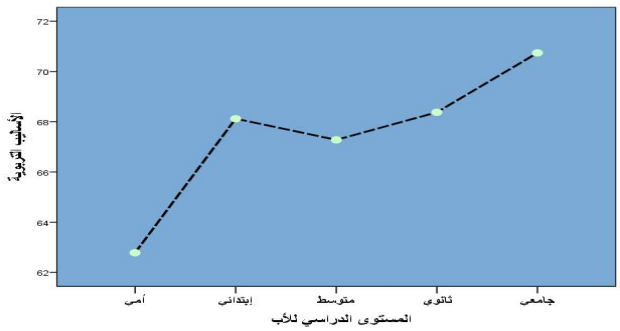

تعليق: كما هو موضح على الجدول وعلى المنحنى البياني، فإن النتائج تظهر تحقق فرضية البحث عند مستوى 0,05، وبرز الاختلاف بين استخدامات الآباء لأساليب التنشئة الاجتماعية في مواجهة آثار العولمة، والتي تعود لاختلاف مستوياتهم الدراسية، لصالح الآباء ذوو المستويات التعليمية الجامعية.

3.1-عرض نتيجة الفرضية الثالثة: تنص الفرضية على: توجد علاقة فرقية ذات دلالة إحصائية ما بين أساليب التنشئة الاجتماعية للأسر وسن الأم.

جدول 15: نتائج اختبار (F) لقياس الفروق بين أساليب التنشئة وسن الأم

البعد	سن الأم	ك	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (F)	
أساليب التنشئة الاجتماعية	أقل من 25 سنة	53	69.79	13.37	4.202	دالة
	ما بين 25 و 35 سنة	123	69.41	9.89		
	مابين 36 و 50 سنة	210	67.89	9.91		
	51 سنة فما فوق	62	64.08	10.26		

قيمة "F" الجدولية عند درجتي حرية 03 و444 ومستوى دلالة 0.05 تساوي 3.88

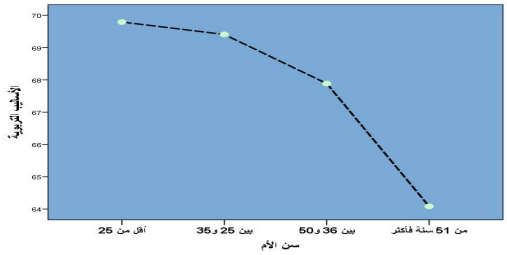

تعليق: من خلال اختبار ف أظهر تحليل النتائج تسجيل فروقات ذات دلالة احصائية عند مستوى 0.05 بين استخدامات الأمهات لأساليب التنشئة الاجتماعية في مواجهة آثار العولمة، وأعمارهم، لصالح الأمهات في عمر الشباب، عكس ما تم تسجيله لدى الآباء.

4.1-عرض نتيجة الفرضية الرابعة: تنص الفرضية على: توجد علاقة فرقية دالة إحصائيا ما بين أساليب التنشئة الاجتماعية للأسر والمستوى التعليمي للأم

جدول 16: نتائج اختبار (F) لقياس الفروق بين أساليب التنشئة والمستوى التعليمي للأم

البعد	المستوى التعليمي	ك	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (F)	
أساليب التنشئة الاجتماعية	أمية	63	65.83	12.37	4.462	دالة
	مستوى ابتدائي	90	66.62	10.44		
	مستوى متوسط	108	66.44	9.99		
	مستوى ثانوي	90	69.22	9.36		
	مستوى جامعي	97	71.30	10.18		

قيمة "F" الجدولية عند درجتي حرية 04 و443 ومستوى دلالة 0.05 تساوي 3.88

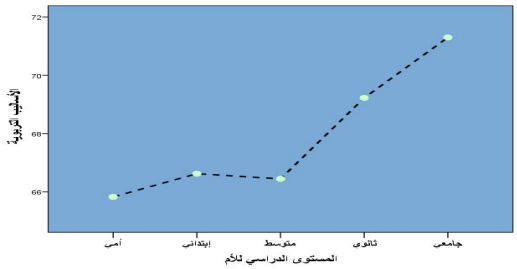

تعليق: من خلال الجدول والرسم البياني تتوضح الفروق الدالة إحصائيا عند مستوى 0.05 بين استخدامات الأمهات لأساليب التنشئة الاجتماعية في مواجهة آثار العولمة، ومستوياتهم التعليمية، لصالح الأمهات ذوات المستوى الجامعي فالثانوي، مثلما تم رصده لدى الآباء.

5.1-عرض نتيجة الفرضية الخامسة: تنص الفرضية على:

توجد علاقة فرقية ذات دلالة إحصائية ما بين أساليب التنشئة الاجتماعية للأسر ومكان تواجد الأسر.

جدول 17: نتائج اختبار (T) لقياس الفروق بين أساليب التنشئة ومكان تواجدها

البعد	مكان تواجدها	ك	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (T)	
أساليب التنشئة الاجتماعية	داخل النسيج الحضري (المدينة)	263	68.53	10.67	1.262	غير دالة
	خارج النسيج الحضري (في محيط المدينة)	185	67.25	10.30		

قيمة "T" الجدولية عند درجتي حرية 446 ومستوى دلالة 0.05 تساوي 1.96

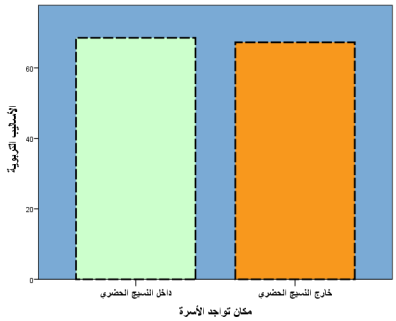

تعليق: يبدو أن تموقع الأسر السكني، ومكان تواجدها لا تأثير له على اختيارات الأولياء لأساليب التنشئة، حيث أظهر تحليل النتائج عدم تحقق الفرضية البديلة، ولم تثبت العلاقة الفرقية عند مستوى 0,05 وبالتالي نقبل الفرضية الصفرية ونرفض الفرضية البديلة.

6.1- عرض نتيجة الفرضية السادسة: تنص الفرضية على: توجد علاقة فرقية ذات دلالة إحصائية ما بين أساليب التنشئة الاجتماعية للأسر ومدة تكونها.

جدول 18: نتائج اختبار (T) لقياس الفروق بين أساليب التنشئة ومدة تكونها

البعد	مدة تكون الأسرة	ك	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (T)	
أساليب التنشئة الاجتماعية	أقل من 10 سنوات	134	69.69	11.60	2,22	دالة
	10 سنوات فأكثر	314	67.28	9.97		

قيمة "T" الجدولية عند درجتي حرية 446 ومستوى دلالة 0.05 تساوي 1.96

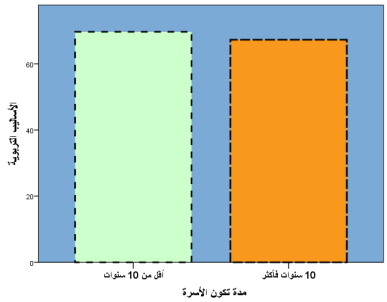

تعليق: أظهر التحليل الإحصائي باستخدام اخ ت، تحقق فرضية البحث وتسجيل الفروق عند مستوى 0,05 تبعا لمتغير مدة تكون الأسر لصالح الأسر الحديثة التكوين. فاستخدامات أرباب الأسر لأساليب التنشئة لمواجهة آثار العولمة يختلف باختلاف مدة تكون الأسر.

7.1-عرض نتيجة الفرضية السابعة: تنص الفرضية على:

توجد علاقة فرقية ذات دلالة إحصائية ما بين أساليب التنشئة الاجتماعية للأسر عدد أبنائها.

جدول 19: نتائج اختبار (F) لقياس الفروق بين أساليب التنشئة وعدد أبنائها

البعد	عدد أبناء الأسرة	ك	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (F)	
أساليب التنشئة الاجتماعية	2 فأقل	95	71.77	10.91	8.01	دالة
	بين 3 و5	240	67.13	10.53		
	أكثر من 5	113	66.70	9.52		

قيمة "F" الجدولية عند درجتي حرية 02 و445 ومستوى دلالة 0.05 تساوي 3,01

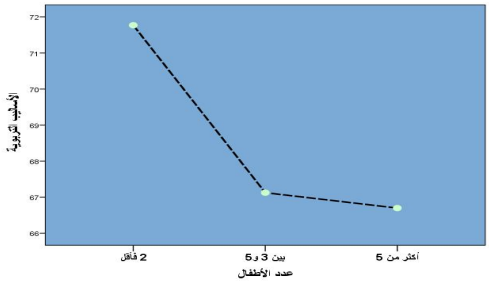

تعليق: هذه الفرضية تحققت أيضا عند مستوى الدلالة 0,05، حيث سجلت الفروق في استخدامات أرباب الأسر لأساليب التنشئة، تبعا لعدد أبنائها لصالح الأسر التي تضم طفلين أو أقل.

8.1-عرض نتيجة الفرضية الثامنة: تنص الفرضية على:

توجد علاقة فرقية ذات دلالة إحصائية ما بين أساليب التنشئة الاجتماعية للأسر عدد أبنائها المتمدرسين.

جدول 20: نتائج اختبار (T) لقياس الفروق بين أساليب التنشئة وعدد أبنائها المتمدرسين

البعد	عدد الأبناء المتمدرسين	ك	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (T)	
أساليب التنشئة الاجتماعية	ابن واحد متمدرس	129	70.57	10.62	3.323	دالة
	أكثر من ابن متمدرس	319	66.96	10.32		

قيمة "T" الجدولية عند درجتي حرية 446 ومستوى دلالة 0.05 تساوي 1.96

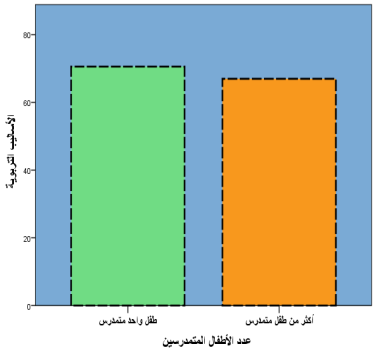

تعليق: تشير الفرضية الأخيرة هذه إلى تسجيل الفروق عند مستوى الدلالة 0,05، في استخدامات أرباب الأسر لأساليب التنشئة لمجابهة آثار العولمة، تبعا لعدد أبنائها المتمدرسين لصالح الأسر التي لديها طفل واحد متمدرس.

4) تفسير ومناقشة النتائج:

بعد عرض مفصل للنتائج، يمكن تفسيرها كما يلي:

1. إن اختبار الفرضية العامة أبرز أكثر النماذج المستخدمة من قبل الأسر الجزائرية، حيث تقارب النموذج الراضخ لمظاهر العولمة ، مع النموذج المواكب لها. ولهذا الأمر دلالات متعددة، أهمها أن:

- امتدادات العولمة الثقافية للمجتمع الجزائري، جعلته يتأثر بها كثيرا، فطغت على أساليبه في التربية، وجعلته يتحول من النموذج المحافظ والتقليدي إلى النموذج المتفتح كلية على العالم الخارجي، وهذا في غضون عقدين فقط من الزمن أو ثلاث. ويمكن اعتبار ذلك من أهم التحولات التي شهدتها الأسرة الجزائرية، في عهدها الحديث.
- تميز أساليب تنشئة الأبناء بالمرونة والتفتح وتقبل الجديد، فأساليب المقاومة والرفض تبقى قليلة الاستخدام في أوساط أرباب الأسر.
- تذبذب أساليب التنشئة بين الرضوخ للعولمة والمواكبة لها، يحمل في طياته نماذج تربوية سلبية وأخرى إيجابية، مثل النموذج المرتكز على التدليل، وذاك المرتكز على الإهمال (تصنيف جابر 2000 وعكاشة وزميله)، أو نموذج الأسرة الواهية، والأسرة العاجزة (تصنيف بومخلوف 2007) حيث تنطبق هذه النماذج مع الأسر التي تعاني أنواع التفكك، والمشكلات الاجتماعية، والتي تعاني ضغط المحيط وصعوبات الحياة اليومية. في حين تتمتع أسر أخرى عديدة بمستويات من الحداثة والعصرنة المصاحب لدرجات من الوعي بالأصالة وعناصر الهوية الوطنية والعقائدية. وينتشر هذا النموذج في أوساط الأسر المتعلمة والمثقفة والاطارات العليا. فنجدها تستعين بأساليب الحوار والموعظة، وإشراك الأبناء في أخذ القرارات. كما تتخير ما تضيفه على تعلماتهم، والاستفادة من تعليم أكثر جودة **(**القاضي، 2008) **.** كما تكسبهم مناعة ضد سلبيات العولمة، وتقدم لهم في آن واحد آليات التكيف مع شباب العالم، فيتوسع لديهم الفهم المتبادل مع الآخرين ، وهذا يتوافق مع ما ذهبت إليه البكر (2004). يلائم هذه الأساليب المواكبة للعولمة كل من نموذج الأسرة الصلبة لبومخلوف (2007)، والنموذج المفاوض لكيلرهاس Kellerhals ومونتاندن Montandon (1991).

2. إن ثبوت الفروق في استخدامات أرباب الأسر لأساليب التنشئة الاجتماعية المختلفة في مواجهة خطر العولمة الثقافية، تعود لاختلاف مستوياتهم التعليمية، ولصالح أصحاب المستويات الجامعية؛ وهذه النتيجة تتفق مع نتيجة دراسة السلمى (1997)، و دراسة ثامر (2009)، ودراسة زقاوة (2012). وتظهر أثر التعليم في تفتح الأسر على مجمل التغيرات والتحولات الراهنة، وتكيفها معها، وخاصة التعليم العالي الذي يساهم في ارتقاء الفرد وتزويده بقيم المواطنة والحداثة والتمدن، وكما يذكر السلمى (1997) فإن التعليم الجامعي يسمح باستخدام الأساليب الحديثة المواكبة للعصر، ويسمح بالانفتاح على الشعوب الأخرى والتبادل المكثف للمعلومات والمعارف معها. والجامعة

تسمح باكتساب مفاهيم التحديث والاطلاع على الأمم المتقدمة، وتجعل الأفراد أكثر إدراكا لما يحدث في المجتمع المحيط بهم (ثامر، 2009). كما تشكل الجامعة درجات من الوعي بقيم المواطنة من مثل الحقوق والواجبات والانتماء لدى الأفراد، يرجعه الباحث زقاوة (2012) إلى التقارب الكبير في التمثلات الاجتماعية المنبنية بفعل السياق الاجتماعي المحلي وسياق العولمة.

فإذن، المستويات التعليمية العالية للأولياء تنعكس إيجابا على أساليب تنشئة الأبناء مما يواجه خطر الغزو الثقافي ومظاهر العولمة الثقافية الأخرى. فيتحدد نموذج تربوي – اجتماعي يميز هذه الفئة (الإطارات وذوي المهن الفكرية)، يحبذ أكثر الأسلوب المفاوض وهذه النتيجة تتفق مع ما ذكره ديلاشو Delachaux J.H (2007). كما ويعمل هؤلاء الآباء على تلقين الأبناء قيم التحكم في الذات واحترام الآخر والاستقلالية والإبداع، عكس آباء الطبقات الشعبية الذين يعملون على تلقين أطفالهم، بصفة أساسية، النظام والنظافة وحسن الخلق والطاعة. وهذا يُظهر تأثير المستوى التعليمي المرتبط بالطبقة الاجتماعية في تربية الأطفال وتلقينهم مختلف القيم (دوبال ب وآخرون Dubel & alt،2007).

اتفقت جل الأبحاث النفسية الاجتماعية على دور الأسرة وخاصة الأب في توجيه الأبناء وتوعيتهم، وحمايتهم من الانحرافات الناجمة عن تأثيرات الحداثة والتحولات، وفي هذا السياق يقول فالون Wallon (في كاموس Camus J.U. ،1997) "إن وظائف الأب في السلطة تملك نفس أهمية وظائف الأم في العاطفة، وأن الحرمان من هذه السلطة، قد ينجر عنه تعويضات منحرفة تؤدي إلى انحرافات عائلية خطيرة"

3. وعن وجود الفروق الدالة إحصائيا في استخدامات أرباب الأسر لأساليب التنشئة الاجتماعية المختلفة لمجابهة خطر العولمة الثقافية، تعود لسن الأم دون أن تكون هناك علاقة فرقية ناجمة عن سن الأب، يمكن تفسير ذلك بما تلعبه الأم من دور جوهري داخل البيت في تنشئة الأبناء، فهي المحرك الأساسي للبيت، منها يستمد الأبناء ديناميكيتهم، وتسير الحياة داخل البيت وفق إيقاع الأم. وكلما كان سن الأم صغيرا كانت أقرب إلى جيل أبنائها، تتفهمهم أكثر، تتفق مع اهتماماتهم وتتقارب قيمهم، في حين لا علاقة لسن رب الأسرة في تخير الأساليب التربوية المتماشية مع متطلبات العصر.
4. سجلت الفروق كذلك في استخدامات الأسر لأساليب التنشئة الاجتماعية تعزى لمدة تكونها، لصالح الأسر التي لديها أقل من 10 سنوات من الوجود. وهذا يعني أنه كلما كانت الأسرة حديثة العهد بالتكوين (أقل من عقد من الزمن)، كانت أساليبها أكثر مرونة وتكيفا مع مظاهر العولمة.

فنتيجة البحث هنا أظهرت أثر السن الصغير للأم، حيث يساعدها كثيرا في أداء وظائفها، والأسرة الشابة عموما، لها المقدرة أكثر من غيرها من الأسر، في توظيف أساليب لتنشئة الأبناء تتصدى لمختلف التحديات.

5. لم يتم تسجيل الفروق في استخدامات الأساليب التربوية والتي تعود لمكان تواجد الأسرة. بمعنى مكان السكن أو مكان العيش، سواء كان حضري أو شبه حضري، لم يؤثر على استخدامات الآباء لتلك الأساليب. فالتعامل مع التغيرات الراهنة، ومواجهة آثار العولمة هو متماثل لدى مجموع تلك الأسر، سواء أكانت تقطن بالمدينة أو بجوارها. وهذا يدل على امتدادات العولمة لكل منطقة، خصوصا ما تحمله القنوات الفضائية الرقمية، فهي متاحة في كل بيت، بل حتى البيوت القصديرية، نجد فوقها المقعرات الهوائية، فكلهم في اتصال بالعالم الخارجي.
6. وعن الفرضيتين السابعة والثامنة، فقد أسفر التحليل الإحصائي على تأكيد الفروق في استخدامات الأسر لمختلف أساليب التنشئة الاجتماعية كلما كان عدد أبنائها لا يتجاوز الإثنين، وكلما كان عدد أبنائها الملتحقين بالمدارس لا يتجاوز الابن الواحد فقط. بمعنى كلما قل عدد الأبناء الذين تتعهدهم الأسر بالتربية، وكلما قل عدد من يزاول دراسته، انعكس ذلك إيجابا على عملية تتبع الآباء لأبنائهم وحمايتهم من مختلف المخاطر الاجتماعية أو الثقافية.

مما يجب التأكيد عليه أن القيم التي يتم تلقينها للأطفال تختلف من طبقة اجتماعية لأخرى، كما ذكر دوبال Dubel وزملائه في 2007 ، فقد أظهرت بحوث عدة، أن الأسر المنتمية للطبقات الشعبية، والذين يكثر عدد أفرادها وعدد الأبناء المتمدرسين من بينهم، يعطون الأولوية في تعليم أبنائهم لقيم النظام والنظافة وحسن الخلق والطاعة بينما يلقن آباء الطبقات العليا قيم التحكم في الذات واحترام الآخر والاستقلالية والإبداع تماشيا مع القيم التي فرضتها العولمة الثقافية.

وتشير سيقالين Ségalen (2006) أنه ابتداء من سنوات الخمسينات والستينات من القرن الماضي، أظهرت الدراسات الاجتماعية في الولايات المتحدة الأمريكية أن البيئات البرجوازية تحبذ بصفة أكثر قيم التحكم في الذات بينما تؤكد البيئات العاملة على قيم الانصياع والنظافة أكثر من تأكيدها على قيم الاستقلالية والتخيل... باختصار إن البيئات الغنية والطبقات المتوسطة تعمل على تنشئة أطفال مستقلين ومسؤولين على ذواتهم الأمر الذي يتماشى مع نموذج الأسر المواكبة للعولمة، التي لها نهج ديموقراطي تشاوري، حيث تؤيد دراسة" بلودوين Bloduin هذا المنحى، فقد تناول فيها أثر المعاملة الديمقراطية المنزلية على سلوك 17 طفلاً، ووجد أن ديمقراطية البيت تخرج أطفالاً يتمتعون بالنشاط والإقدام، لا يهابون شيئا، فضوليون، مخططون، وميالون إلى التزعم. في حين تدفع العائلات الفقيرة أبنائها إلى الانصياع للقواعد وللمقتضيات الخارجية، وهذا يتماشى مع نموذج الأسر الخاضعة للعولمة؛ فنتائج دراسة " بلودوين Bloduin تؤكد هذا الأمر كذلك، حيث وجد أن الأطفال المنحدرون من أسر متسلطة (من نماذج الأسر الخاضعة للعولمة) ميالون إلى الهدوء، غير مقدامين، محدودي الفضول قليلي الأصالة، وضعاف الخيال".

خاتمة:

من خلال ما تم عرضه في هذا البحث يمكننا القول أن العولمة شيء مفروض علينا إذا ما أردنا مسايرة هذا العالم في تطوره و سرعته. لكن وبالمقابل فإرهاصاتها تشكل تحديات عظمى أمام الأسر، وأمام ما تنتهجه من أساليب تربية لأبنائها، فهي تسعى لتطويرهم وفق هويتها وهوية هذا العالم، فتتخذ في ذلك نماذج مختلفة.

فالأسر الجزائرية تسعى جاهدة إلى توفير ما هو الأحسن لأبنائها، من عناية ورعاية في حدود الأصالة والمعاصرة، وقد تبين أن مجموعة من المتغيرات تسهم في ضمان التنوع التربوي لهؤلاء الأبناء، ومن بينها السن الصغير للأم ، وكذا المستويات التعليمية العالية لأرباب الأسر، والعدد القليل من الأبناء للأسرة الواحدة وكلما انخفض عدد الأبناء المتمدرسين ساعد ذلك الأولياء في القيام بمهمتهم التربوية والتطبيع الاجتماعي للأبناء، في مواجهة آثار العولمة الثقافية.

استنتاجات وتوصيات: يمكن في الأخير تقديم التوصيات التالية، مستنبطة من نتائج البحث:

1. إنجاز بحوث مماثلة على نماذج أخرى من الأسر، من مختلف أقطار الوطن العربي، بهدف عقد مقارنات بين أساليبهم في التنشئة الاجتماعية.
2. . تحسيس الأسر بالعولمة ومظاهرها وآثارها لمواجهة مخاطرها وسلبياتها.
3. . تحسيسهم بضرورة التحلي بالمرونة، مرونة في التفكير والعمل، وتقبل الآخر، وعدم مقاومة الجديد وصده، وإنما تقبله، تفهمه، وتخير الإيجابي منه. بمعنى آخر الانخراط في مفاهيم العولمة، والمعترك الثقافي العالمي، دون الرضوخ لها، ويتوافق هذا مع نظرة أحمد المديني (2007) الذي دعا ل: ألا نواصل النظر للعولمة من الخارج بل نواجهها بالانخراط في مسلسلها، من أجل التجديد، بما يؤدي إلى الترسيخ والتحديث العميقين للذات العربية"
4. . التحلي بالوعي الإيجابي تجاه العولمة، بمعنى الوعي بالتغيرات والاهتمام بالتحولات التكنولوجية، ومواكبة مظاهرها، حيث تذكر جبايلي (2014) وجوب إحاطة الأسر بهذه التغيرات، وأن تكون على دراية بالمؤسسات المحيطة بها والتي تشاركها في تربية الأبناء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة. أو كما أشار إليه التويجري (2002)،

إلى أن " الموقف الإيجابي إزاء العولمة يتطلب منا أن ننخرط في المعترك الثقافي العالمي، حتى نفهم ما يجري حولنا، وحتى لا نبقى تتفرج على العالم يتطور ويتقدم، ونحن قاعدون نندب حظوظنا"

5. . تبني سياسات أسرية تشجع الفتاة على الزواج المبكر(انطلاقا من 18 سنة، سن الرشد)، مما له الأثر الإيجابي على تربية الأبناء في مواكبة العولمة، وتعمل على توعية الآباء والأمهات بضرورة تنظيم النسل والتباعد بين الولادات حتى يعايشوا فترات تمدرس أبنائهم واحدا بواحد.
6. . الاستعانة بمرشدي الطلاب لأجل توعية الشباب وهم في الثانويات، بأهمية مواصلة التعليم العالي، لما له من عظيم الأثر على تفتح عقولهم وتخير إيجابيات العولمة، والاستفادة منها في تربية الأبناء عند تكوين أسرهم الخاصة بهم.
7. . اعتماد دورات تدريبة لفائدة المقبلين على الزواج بهدف إعدادهم في مجال أسس تربية الأطفال، وأساليب تنشئتهم وفق النماذج التربوية المواكبة للعولمة.
8. . القول بمثل ما ذهبت إليه منظمة اليونيسكو في وثيقة "التنوع الثقافي"، من دعوة المجتمعات للتوفيق بين المطلب المزدوج للوحدة والتنوع: الوحدة باعتبارها شرط التماسك الجمعي، والتنوع باعتباره حقيقة حتمية وعامل ثراء للثقافات (المديني،2007). حيث يمكن أن تحذو الأسر نفس النهج.
9. . مواجهة العولمة الثقافية ب "ثقافة العولمة"، حيث تقول الكاتبة السورية نضال نجار أنه:" ليس بمقدور أي إنسان أن ينأى عن تأثير العولمة، وإلا بقي في عزلة أبدية من التهميش و التبعية ليس محليا فقط بل عالميا، وعليه فإن أي بلد عربي عليه إما التأقلم "الإيجابي" مع العولمة، أو التعرض " السلبي" لتهديداتها: ثقافة العولمة ضرورة لمواجهة عولمة الثقافة" (نجار، 2004).

في الأخير، يمكن الختم بمقولة " غاندي" وهي خير معبر عن كيفية مواجهة العولمة الثقافية: "لا أريد أن يكون منزلي محاطا بالجدران من جميع الجوانب، ونوافذي مسدودة، بل أريد أن تهب ثقافات جميع الشعوب على منزلي بأقصى حركة ممكنة، لكنني أرفض أن تعصف بي أية ثقافة منها"(عبود،2007).

المراجع:

المراجع العربية:

بوتفنوشت، م.(1984). العائلة الجزائرية, التصور والخصائص الحديثة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر. ص 38.

بوتفنوشت م .(1986) . التغيرات الاجتماعية في الجزائر منذ الاستقلال .المجلة السنوية لعلم الاجتماع: جامعة الجزائر . ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر .

بومخلوف، م. (2007). ضغوط الحياة الحضرية وانعكاساتها على التربية الأسرية". مجلة الوقاية والأرغنوميا، جامعة الجزائر. 1. 78-79.

التويجري ع. (2002). العولمة و الحياة الثقافية في العالم الإسلامي. منشورات المنظمة الإسلامية للتربية و العلوم و الثقافة- إيسيسكو. ص 15.

ثامر، ك، م. (18 08 2009). دور المنظومة التعليمية في تنمية قيم المواطنة والتفوق العلمي. جريدة الأيام الجزائرية. مستخرج من: http://www.djazairess.com/elayem/43204

جبايلي، س.(سبتمبر 2014). الوسط الحضري وتأثيره على التربية الأسرية. مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية- جامعة ورقلة، الجزائر. 16. 9-22. ص 13 ــ ص 21 ــ ص ــ ص: 78 ــ 79.

جابر، ن.(2000). العوامل المؤثرة في طبيعة التنشئة الأسرية. مجلة جامعة دمشق للأدب والعلوم الإنسانية والتربوية . المجلد 16 . 3. ص 68.

حسين ع، رشوان، أ. (2002). التربية والمجتمع، دراسة في علم اجتماع التربية. المكتب العربي الحديث، الاسكندرية. مصر. ص 4ــ ص 11ــ ص ــ ص: 15 ــ 16 ــ ص 20 ــ ص 170 ــ ص 171 ــ ص 220 ــ ص 226 ــ ص 227.

الديوان الوطني للإحصائيات (2016). من الموقع: http://www.ons.dz/-Demographie-.html، مستخرج بتاريخ 2016/12/02.

الرقب، ص. أتعرف على العولمة . دار البحار للطباعة و النشر. ص 6.

زايد، أ. علام، ا، م. (2000). التغير الاجتماعي. مكتبة الأنجلو المصرية. الطبعة الثانية. ص 272.

زقاوة، أ وآخرون (2012). درجة تمثل قيم المواطنة على عينة من طلاب التعليم الثانوي والجامعي. في إشكالية المواطنة في المدرسة الجزائرية. كتاب مخبر البحث في علم النفس وعلوم التربية. جامعة وهران . منشورات دار القدس العربي. وهران، الجزائر. 103-131. ص 123.

زروالي، ل.(2010)، تصور الذات المستقبلي لدى المراهق المتمدرس، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة وهران ، الجزائر.

زروالي، ل. ياسين، آ. (جانفي 2014). وظائف الأسرة الجزائرية، واقع الممارسات التربوية. مجلة دراسات إنسانية واجتماعية- جامعة وهران. 4. 151-174. ص ــ ص: 156 ــ 157.

السلمى،ع.(1997). دور الجامعات العربية في الحفاظ على مقومات الشخصية العربية في عالم المتغيرات، مجلة اتحاد الجامعات العربية، عدد خاص. ص 188.

شحرور.أ (2008، 16 فيفري) ، ملف مركز حول العولمة و الهوية الثقافية، سحب يوم 11 جوان 2009، من: http://www.dafatir.com/vb/archive/index.php/t-16151.html

صادق زوزو، ف.(2006). الأسرة الجزائرية بين التقاليد والتغريب . مستخرج من http://www.lahaonline.com/index.php?option=content&task=view&id=11230 Retrived on : 03/12/2011 at 17H30

صائغ، ع. أ .(2004) . تربية العولمة و عولمة التربية : رؤية استراتيجية تربوية في زمن العولمة. ورقة عمل مقدمة إلى ندوة العولمة و أولويات التربية التي تنظمها كلية التربة جامعة الملك سعود.

عكاشة، م، ف. زكي، م. ش : المدخل إلى علم النفس الاجتماعي ، المكتب الجامعي الحديث الاسكندرية، دون تاريخ نشر. ص 37 ــ ص 73.

عبود، س. (2007، 15 أبريل). العولمة و فسوخ الهوية الثقافية. الوحدة، يومية سياسية سورية.

الغرايبة، ف ، م. (2012). العمل الاجتماعي مع الأسرة و الطفولة. عمان : دار وائل للنشر. ص ــ ص: 110 ــ 111.

فرحان، إ، أ.(1987). التربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة. دار الشهاب للطباعة والنشر. باتنة، الجزائر. ص 87.

القاضي، س. ا. (2008، يناير) . تفعيل دور كليات التربية في الحفاظ على هويتنا الثقافية أمام تحديات العولمة الثقافية . المجلة التربوية :كلية التربية جامعة سوهاج . العدد 24 .

مدكور، إ. (2004). معجم العلوم الاجتماعية للتربية ، دار الفكر العربي ، ط1

ماهرو زادة، ط. (2007). العولمة والتربية والتعليم، الجامعة: مجلة اتحاد جامعات العالم الإسلامي، 5. ص 172.

مولاي الحاج، م وآخرون .(2006) . الشباب و المجتمع في الجزائر: واقع و ممارسات. منشورات مركز البحث في الأنثروبلوجيا الاجتماعية والثقافية (CRASC). وهران، الجزائر.

ميدان، ف.(2008).استخدامات المراهق لوسائل الاتصال الحديثة والواقع الاجتماعي: مقاربة نفسية اجتماعية. أطروحة لنيل شهادة دكتوراه دولة في علم الاجتماع .جامعة وهران . ص 197.

المديني، أ. (2007، 4 سبتمبر). العولمة والهوية، التنوع بديل للقطيعة. جريدة الشرق الأوسط. 10507.

نجار، ن. (2004، 1 مارس). ثقافة العولمة لمواجهة عولمة الثقافة. مجلة ديوان العرب. مستخرج من: http://www.diwanalarab.com/spip.php?article852

النكلاوي، أ.(1978). التغير والبناء الاجتماعي . دراسة نظرية ميدانية، مكتبة القاهرة الحديثة.

ياسين، أ. مزيان، م (2012). العولمة الثقافية وتأثيراتها على هوية الشباب والمراهقين في الجزائر. مجلة حقول، نفس مرضيات وعيادة اجتماعية، مجلد 8، 15. 125-149. قسنطينة، الجزائر. ص 128 ــ ص 137.

المراجع الأجنبية:

Arezki, D.(2000).Conséquences psychologiques de l'éducation sous l'emprise du phénomène d'acculturation dans la famille algérienne , Études psychanalytiques , 2.
http://www.scienceshumaines.com/la-famille-algerienne-entre-tradition-et-modernite_fr_1594.html. Retrived on 03/12/2012 at 7H10.

Boudon, R, & alls.(2003). Dictionnaire de sociologie. Edition Larousse. Montréal, Canada.

Bell L.(1996).Une analyse du concept d'attachement Parent-enfant, Recherche en soins infirmiers, 46. 4-13 . P : 154.

Camus D.J.(1997). l'influence du père sur le développement de l'enfant, enfance. 03. 125-136.

Sylamy, N. (1967). Dictionnaire de la psychologie. Edition Larousse, paris.

Ségalen, M.(2006). Sociologie de la famille, Armand Colin .

الملحق: أداة البحث

جامعة وهران 2

قسم علوم التربية

استبيان أساليب التنشئة الاجتماعية

إخواننا أرباب الأسر،

يسرنا كفرقة عمل تعنى بالبحث العلمي، تابعة لجامعة وهران – السانيا، أن تنظم هذه الدراسة العلمية التي يدور موضوعها حول أساليب التربية لدى الأسرة الجزائرية.

نرجو منكم سيداتي و سادتي التعاون الجاد معنا، بالإجابة على جميع الأسئلة المدونة على هذه الاستمارة، ونعدكم بأن ما تدلونه من معلومات يستغل فقط لأغراض البحث العلمي.

شكرا لمساهمتكم

معلومات عامة

1. حول الأب:

السن: أقل من 25 سنة ☐ ما بين 25 و 35 سنة ☐ بين 36 و 50 سنة ☐ 51 سنة فما فوق ☐

المستوى الدراسي: أمي ☐ مستوى ابتدائي ☐ مستوى متوسط ☐ مستوى ثانوي ☐ مستوى جامعي ☐

2. حول الأم:

السن: أقل من 25 سنة ☐ ما بين 25 و 35 سنة ☐ بين 36 و 50 سنة ☐ 51 سنة فما فوق ☐

المستوى الدراسي: أمية ☐ مستوى ابتدائي ☐ مستوى متوسط ☐ مستوى ثانوي ☐ مستوى جامعي ☐

حول الأسرة:

مكان تواجدها: داخل النسيج الحضري ☐ خارج النسيج الحضري ☐

مدة تكون الأسرة: أقل من 10 سنوات ☐ 10 سنوات فأكثر ☐

عدد أفرادها: 2 فأقل ☐ بين 3 و5 ☐ أكثر من 5 ☐

أسرة لديها: طفل واحد متمدرس ☐ أكثر من طفل متمدرس ☐

تعليمة: يرجى وضع علامة (x) في الخانة الموافقة للأسلوب الذي تتبعونه.

الرقم	الفقـــــــــــــــــــــرات	دائما	غالبا	أحيانا	أبدا
01	يقوم أبنائي بزيارة الأهل و الأقارب				
02	آخذ برأي أبنائي في مختلف قضايانا اليومية				
03	أشتاق للجلوس مع أبنائي بسبب انشغالاتي المستمرة				
04	أستقبل أطفالي عند عودتهم من المدرسة بالحضن والعناق				
05	ليس مهما أن نتحدث مع الأبناء عن أصولنا التاريخية				
06	أحرص أن أتواجد مع أطفالي أوقات الأكل				
07	أبنائي هم أصحابي				
08	ألاحظ على أبنائي القلق المستمر				
09	يود أبنائي لو يظلون خارج البيت لفترات طويلة				
10	إذا لعب الطفل فهو مضيعة للوقت				
11	الحوار لا يجدي نفعا مع الأبناء				
12	إذا لجأنا إلى معاقبة الأطفال على أخطائهم فسوف يتعلمون عدم العودة إليها				
13	أفرض رأيي على أبنائي لأنني أفوقهم خبرة				
14	ليس من الضروري شرح العبادات الدينية لأطفالنا لأنهم سيتعلمونها بأنفسهم عند الكبر				
15	أحرص على تعليم أبنائي اللغات الأجنبية لأن هذا ما يفرضه علينا العالم اليوم				
16	ما وصلت إليه بلادنا من فوضى لا يشجع على احترام القوانين				
17	لا أتدخل في الشؤون الشخصية لأبنائي				
18	التحضر يعني ألا أسبب الإزعاج للجيران				
19	أحترم صداقات أبنائي لأنني علّمتهم كيف يقيمونها				
20	عودت أبنائي قصّ الحكايات عليهم				
21	أدفع أبنائي إلى الحصول على حقهم بأيديهم				
22	الجبان فقط من يخضع للقوانين				
23	لأنني أعرف مستويات أبنائي الدراسية، لا أجد ضرورة لزيارة المدرسة باستمرار				
24	أنصح أولادي بالابتعاد عمّن يستغيث بهم تفاديا للمشاكل				
25	أفضل عدم ذهاب أبنائي لمقاهي الأنترنيت لأنها وسيلة تخيفني				
26	لا أمنع أبنائي من متابعة الأغاني الشبابية (فيديو كليب) فذلك من الثقافة				
27	أحرص على ألا أتشاجر مع زوجي (تي) أمام أطفالي				
28	بقاء الأطفال في البيت أيام العطل يسبب لي إزعاجا				
29	أشجع أبنائي على ارتداء ملابس على الموضة				
30	لو أتيحت لي الفرصة فسأرسل أبنائي لمواصلة دراستهم في البلدان الأروبية				
31	أخصص وقتا يوميا لمراجعة الدروس مع أبنائي				
32	لا بأس في أن يكون لابني صديقة				
33	بالنسبة لي شراء الكتب هو مضيعة للمال				
34	أحرص أن أتواجد مع أبنائي أثناء مشاهدتهم للقنوات الفضائية				
35	أربي إبني على أن يكون متسامحا مع الغير				
36	أرى أن الخروج للتنزه برفقة الأطفال مضيعة للوقت				
37	أدفع أبنائي للقيام بالبحوث باستخدام الأنترنيت				
38	لا بأس في أن يقيم أبنائي صداقات عبر الأنترنيت				